أثر الحذف في تماسك النص في عهد الإمام علي - عليه السلام- لمالك الأشتر

أ.م. د. كاظم عبد الله عبد النبي

كلية الإمام الكاظم (عليه السلام)/ بغداد

يتناول البحثُ الحذفَ بوصفه أسلوباً نصيًا بلاغيًا مهمًا من أساليب الكلام الذي يسهم بشكل واضح في تماسك النص وتعلّق أجزائه بعضها مع بعض، وقد استثمره الإمام علي-عليه السلام- استثماراً عجيباً في رسالة العهد الذي كتبها إلى عامله مالك الأشتر، فوجدنا قدرته الفنية العالية في توظيفه لصالح النص، وقد استعمل فيه أنواعاً مختلفة: كحذف العبارة، أو الجملة، أو الكلمة، أو الحرف.. وكل ذلك يعود على مرجع يرتبط معه في النص من دون خلل أو ضعف في التركيب، على أن الحذف عنده يكون متأخراً عن المرجع؛ وذلك لتثبيت المعنى وترسيخه في ذهن عامله، ثم يأتي الحذف - بعد ذلك- لجزء من الكلام؛ لجعل المتلقي يقوم بمهمة ربط النص ، وقد كثرُ عنده حذف العبارة بصورة كبيرة، وفيه تظهرُ قدرته العالية في نظم بنية الكلام ؛ لأنّ حذف جزء كبير من النص يتطلب مهارة ودقة ؛ لئلا يحدث خللاً في بناء النص وبهذا أبعد كلامه عن السأم أو التطويل أو التكرار غير المسوغ.

The Impact of Deletion in the Cohesion of the Text in the Era of Imam Ali (P.U.H) to Malek Al-Ashter

Asst. Prof. Dr. Kadhim Abdullah Abdul-Nabi – Imam Kadhim College

Abstract

The research handles 'deletion' as being an important, rhetorical, and textual style of speech that contributes clearly in the coherence and cohesion of the text. Imam Ali (p.u.h) used it a marvelous use in Al-Ahd letter that he wrote to Malek Al-Ashter. The reader will find his perfect, technical ability in the employing of deletion for the text. Imam has employed different types of it: phrase, sentence, word, or letter deletion. All that return to a reference linked with the text without defect or weakness in the structure. But the deletion should be delayed for the reference in order to confirm and fix it in the factor's mind. After that, deletion comes for a part of speech to make the receiver do the task of linking the text. He used the deletion of a phrase very frequently. Here appears his high ability in systematizing the speech structure, because deleting a big part of the text requires skill and accuracy in order not to make defect in the structure of the text. By this method, he took his words away from boring, lengthening, and non-justified repetition.

التمهيد:

تتعدد الطرق والأساليب التي يتخذها المرسِل في عملية إيصال المعنى؛ وذلك من خلال استعماله عدة وسائل لغوية وحالية ، وهي عند "فيرث J.R. Firth" أنّ المعنى ((كل مركّبٍ من مجموعة من الوظائف اللغوية، وأهم عناصر هذا الكل هو الوظيفة الصوتية، ثم المورفولوجية والنحوية والقاموسية والوظيفة الدلالية لسياق الحال ، ولكل وظيفة من هذه الوظائف منهجها))[١]، والنص يحمل فضاءً واسعاً من المعاني التي يلونها الباث بإيحاءاته النفسية ومن ذاته المبدعة ، والحذف أحد هذه الفضاءات التي يستثمرها المنشئ في بناء هيكله النصي ورسم ملامح دلالية مترابطة.

والحذف قطع جزء من الشيء وهو عند الخليل(١٧٠ه) ((قطف الشيء من الطرف))[٢] أو هو إسقاط شيء، فحذف رأسه بالسيف قطعه.. ويقال حذف من شَعْرِه، ومن ذنب الدابة إذا قصّر مِنْهُ[٣]. أما في مفهومه الأسلوبي: إسقاط بعض من مكونات النص حرفاً كان أو كلمة أو جملة أو فضلة أو عبارة مع وجود دليل على ذلك الحذف الذي((يتمثل في قرينة أو قرائن مصاحبة حالية أو عقلية أو لفظية ، فالقرينة الدالة تعد أهم شروط الحذف ، يليها في الأهمية ألا يؤدي الحذف إلى لبس في المعنى))[٤] فيشكل عدم وجود الدليل خللًا في فهم النص ؛ لأنّه يجعل المعنى عائماً يحتمل عدة تأويلات ربّما تكون بعيدة عن قصد المخاطب ، وهذا ما أكّده علماء اللغة العرب[٥]. والتفتَ النحاة والبلاغيون العرب إلى هذا النوع من الإيجاز ، إذ إنّ الحذف أسلوب أصيل في لغة العرب وقد حددوا له ضوابط وقوانين بحسب أساليب العرب وثقافتهم واستعمالهم اللغوي ، وميلهم الكبير

إلى الإيجاز بالنص وكانوا في دراساتهم يقدرون المحذوف في تحليلهم للنصوص ، فقد ورد عن سيبويه(١٨٠ه) قوله: ((وسألت الخليل عن قوله جلَّ ذكره: ((حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا))[الزمر٧٣] أين جوابها؟ وعن قوله جل وعلا: ((وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ ..))[البقرة١٦٥] ، ((وَلَوْ تَرَىَ إِذْ وُقِفُواْ عَلَى النَّارِ))[الأنعام٢٧] فقال: إنّ العرب قد تترك في مثل هذا الخبر الجواب في كلامهم، لعلم المخبَر لأيِّ شيءٍ وضع هذا الكلام))[٦] وهذا النص يأخذ بالنظر مقام المتلقي وسياقه الثقافي وموروثه الجمعي. ومن إشارات سيبويه للحذف الذي يمكن الاستغناء عنه لعلم المخاطب ما جاء في قول الشاعر:

نَحْنُ بِما عِنْدنا وأنتَ بِما عِنْدَكَ راضٍ والرأيُ مختلف[٧]

فحذف الشاعر (راضون) من قوله:" نحن بما عندنا" ؛ لدلالة ما بعده عليه في عجز البيت "عندك راضٍ" وهذا وعي مبكر من الشاعر لفاعلية الحذف ؛ لأنّه جعلَ صدر البيت متعلقاً بعجزه ، ووعي مبكر لنحاة العرب ممن عملوا بمبدأ تقدير المحذوف، وهذا ما آمن به التحويليون في دراساتهم للبنية العميقة، الذي يمثل الحذف فيها أحد عناصر التحويل من البنية العميقة إلى البنية السطحية[٨] الظاهرة لمتلقي النص الذي يقوم بدوره في استكشاف المحذوف وتركيب دلالة النص المحذوفة. وللحذف أنواع كثيرة، لا يعتني تماسك النص بها إلاّ بما يُسهم في ربط النص ويشترك في استمراره. ومن أنواع التماسك بالحذف في رسالة الإمام علي-عليه السلام- لمالك الأشتر:

أولًا: التماسك في حذف العبارة: هذا النوع من الحذف يحتاج إلى قدرة عالية يمتلكها المتكلم ؛ لأنّ هناك بتراً كبيراً في النص يتجاوز الكلمة والكلمتين ويحتاج إلى حذق من صاحب النص ؛ حتى لا يصيب النصَ خللٌ أو ابتعاد عن سمة الإبانة، وهو استثمار للدلالة على القصد وتمكين النص من الاستمرارية فيحذف عبارة، يقول - عليه السلام- : ((**يَفْرُطُ مِنْهُمُ الزَّلَلُ**[٩]، **وَتَعْرِضُ لَهُمُ الْعِلَلُ، يُؤْتَى عَلَى أَيْدِيهِمْ فِي الْعَمْدِ وَالْخَطَإِ ، فَأَعْطِهِمْ مِنْ عَفْوِكَ وَصَفْحِكَ مِثْلِ الَّذِي تُحِبُّ أَنْ يُعْطِيَكَ اللهُ مِنْ عَفْوِهِ وَصَفْحِهِ، فَإِنَّكَ فَوْقَهُمْ، وَوَالِي الأَمْرِ عَلَيْكَ فَوْقَكَ، وَاللهُ فَوْقَ مَنْ وَلاَّكَ! وَقَدِ اسْتَكْفَاكَ**[١٠] **أَمْرَهُمْ، وَابْتَلاَكَ بِهِمْ**))[١١] ، فالحذف في هذا النص جاء مصحوباً بالعطف بحرف الواو وهي سمة غالبة في أسلوب الإمام علي-عليه السلام- وهذا يجعل النص أكثر ترابطاً من الناحية التواصلية بحيثُ بقيت سلسلة العلاقات متصلة ومركّزة تدور حول فكرة العناية بشؤون الرعية ، على أنّ الدوران حول الفكرة لا يصنع نصاً إبداعيا من دون الترتيب المنطقي لأجزاء الجمل في مساحة النص ، وانتقاء الأسلوب المناسب في رصف الألفاظ ، وهذا ما تتمتع به الذائقة العلوية ؛ لأنَّ((حسن الرّصف أن توضع الألفاظ في مواضعها، وتمكّن في أماكنها، ولا يستعمل فيها التقديم والتأخير، والحذف والزيادة إلا حذفا لا يفسد الكلام، ولا يعمّى المعنى؛ وتضمّ كل لفظة منها إلى شكلها، وتضاف إلى لفقها))[١٢] ، ويبدو أنّ الإمام - عليه السلام- وسّع من مساحة الحذف حتى يرسّخ هذه السعة في صدر عامله (مالك الاشتر) ويحثّه على الصبر في أثناء تعامله مع الناس وردم تلك الفجوات التي كانت بين الحاكم والناس في ولاية من سبقوه ، ويأمره أن يحنو عليهم ويأخذ على أيديهم ويعدُّهم إعداداً سليما كأنّه يقول له: ((فنسبتهم إليك كنسبتك إلى الله - تعالى- وكما تحب أن يصفح الله عنك ينبغي أن تصفح أنت عنهم))[١٣]، فجاء النص بثلاث محذوفات وعلى النحو الآتي:

يُؤْتَى عَلَى أَيْدِيهِمْ فِي الْعَمْدِ وَ.....الخطأ

فَأَعْطِهِمْ مِنْ عَفْوِكَ وَ ..... صَفْحِكَ

مِثْلَ الَّذِي تُحِبُّ أَنْ يُعْطِيَكَ اللهُ مِنْ عَفْوِهِ وَ..... صَفْحِهِ

ويقول - عليه السلام-:((**وَلاَ تَنْصِبَنَّ نَفْسَكَ لِحَرْبِ اللهِ**[١٤] ، **فَإِنَّهُ لاَ يَدَيْ لَكَ بِنِقْمَتِهِ**[١٥]، **وَلاَ غِنَى بِكَ عَنْ عَفْوِهِ وَرَحْمَتِهِ. وَلاَ تَنْدَمَنَّ عَلَى عَفْوٍ، وَلاَ تَبْجَحَنَّ**[١٦] **بِعُقُوبَةٍ، وَلاَ تُسْرِعَنَّ إِلَى بَادِرَةٍ وَجَدْتَ مِنْهَا مَنْدُوحَةً، وَلاَ تَقُولَنَّ: إِنِّي مُؤَمَّرٌ..**))[١٧]ويستمر حذف العبارة المقرون بالعطف في هذا التعبير ؛ لتقوية أواصر التماسك وشدّ الألفاظ برباط المعاني ؛ لأنَّ الكلام الملقى يمر بمرحلتين((مرحلة الصياغة، ومرحلة الكشف عن الصياغة والباسها المعنى المطلوب))[١٨] ، ويبدأ النص بـ (لا) الناهية الدالة على الكف المتعلق بالطاعة للناهي على جهة الاستعلاء، فالمتكلم الخليفة(رئيس الدولة) والمخاطب: عامل الخليفة (الموظف) وثمة نواهٍ كثيرة في النص جاء من خلالها الحذف وهي:(لا تنصبنَّ نفسك .. وَلاَ تَنْدَمَنَّ عَلَى عَفْوٍ، وَلاَ تَبْجَحَنَّ.. ، وَلاَ تُسْرِعَنَّ.. ، وَلاَ تَقُولَنَّ..) وفي سياق ذلك النهي قام بحذف العبارة (**وَلاَ غِنَى بِكَ عَنْ عَفْوِهِ وَ...رَحْمَتِهِ**) أي:

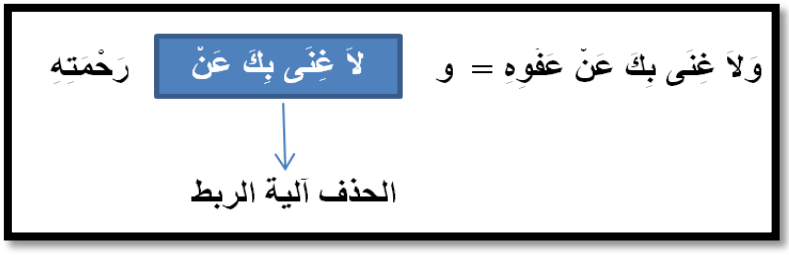

وهذا الحذف مقصودٌ حافظَ على قوة النص وأبعده عن ترهل الكلام ، فضلاً عن التماسك الحاصل بين التعبيرين ؛ لأنَّ الحذف يعود على مرجعه في التعبير الأول حتى يجمع المعاني التي يريدها ومنها:(العفو والرحمة)، وأكّد العفو بوصفه((مرغوبا فيه مدفوعا إليه من الشارع فلا يندمنّ مسلم عن عفو قد صدر منه وكيف يندم على فعل أراده الله ورغب فيه..))[١٩] والدعوة مستمرة في عهد الإمام - عليه السلام- إلى خشية الله-سبحانه- والعدل بين الرعية. ومن حذف العبارة الذي يسهمُ في تماسك النص قوله: ((..**وَإِذَا أَحْدَثَ لَكَ مَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ سُلْطَانِكَ أُبَّهَةً أَوْ مَخِيلَةً**[٢٠] ، **فَانْظُرْ إِلَى عِظَمِ مُلْكِ اللهِ فَوْقَكَ، وَقُدْرَتِهِ مِنْكَ عَلَى مَا لاَ تَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنْ نَفْسِكَ**..))[٢١] ، في النص إحالة على سلطة الحاكم المطلقة ، وهي سلطة أعلى من سلطة الحاكم الأرضي وأوسع وهي سلطة الله –سبحانه وتعالى- وعليه أن يتذكّرها ،ويأتي الحذف ليقوي هذا المعنى في ذهن عامله(مالك الأشتر) وكذلك في ذهن المتلقي المفترض ، وهي حركة نصية تحفز الحاكم ليعود إلى الله –تعالى- ؛ لكي لا يغتر الإنسان بما أُنعم عليه من جاه زائل وسلطة مؤقتة تتنقل بين الناس ؛ فجاء الحذف بأسلوب الشرط بعد أنْ فسّر ذلك بفعل شرط سابق في التركيب النصي (وَإِذَا أَحْدَثَ لَكَ مَا أَنْتَ فِيهِ..):

وَ	إِذَا	أَحْدَثَ	لَكَ	مَا	أَنْتَ	فِيهِ	مِنْ	سُلْطَانِكَ	أُبَّهَةً
	↓	↓	↓	↓	↓	↓	↓	↓	
أوْ	---	----	--	--	---	---	--	------	مَخِيلَةً

وجواب الشرط (فَانْظُرْ إِلَى عِظَمِ مُلْكِ اللهِ فَوْقَكَ، وَقُدْرَتِهِ..) يفسر ما يريده الإمام- عليه السلام- من عامله أنْ يفعله وهو منهجه الذي يؤكدُ خوف الله - سبحانه وتعالى- وحضور قدرته على البشر جميعا ولا سيّما المتسلِّطين منهم، ويغلب هذا اللون من الخطاب في سياسة دولة الإمام - عليه السلام- وقد ضمّه في أساليبٍ لغوية عمّقت هذا المعنى ورسخته ، فالخطاب الإداري((مدونة لغوية تستمد روحها وفلسفتها ومبادئها من سياسة الدولة))[٢٢] وهذا المفهوم من أهم ما أراده الإمام أن يسود إبّان حكمه ، فإذا أدرك الأنسان أنَّ هناك من يحاسبه ويعلم بأفعاله سار في الاتجاه الصحيح. ويعود مرة أخرى ليحذف عبارة ثانية من النص في قوله:(فَانْظُرْ إِلَى عِظَمِ مُلْكِ اللهِ فَوْقَكَ، وَقُدْرَتِهِ مِنْكَ عَلَى مَا لاَ تَقْدِر) ويأتي حذف العبارة المشفوع بالعطف(و... وَقُدْرَتِهِ مِنْكَ عَلَى مَا لاَ تَقْدِر) والتقدير: **<u>وانْظُرْ إِلَى عِظَمِ</u>** قُدْرَتِهِ مِنْكَ عَلَى مَا لاَ تَقْدِر.. والخطاب الإداري يكون عادةً بلفظ واضح مفهوم، غير أنّ الإمام - عليه السلام- يلوّن هذا النص بتأثيرات أسلوبية جعلت كلامه أكثر حيوية وقدرة على القبول والتفاعل ، وهذا الحذف النصي أبعد هذا العهد عن الترهل والضجر والتطويل في مضمون الكلام. ومن حذف العبارة الذي يسهم في ربط النص قوله - عليه السلام-:((**أَنْصِفِ اللهَ وَأَنْصِفِ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ، وَمِنْ خَاصَّةِ أَهْلِكَ، وَمَنْ لَكَ فِيهِ هَوىً**[٢٣] **مِنْ رَعِيَّتِكَ، فَإِنَّكَ إِلاَّ تَفْعَلْ تَظْلِمْ، وَمَنْ ظَلَمَ عِبَادَ اللهِ كَانَ اللهُ خَصْمَهُ دُونَ عِبَادِهِ**))[٢٤] لاشكَّ في أنّ تعابير الإمام تحفلُ بالأساليب والمعاني التي تمثل اتجاهاته الفكرية والدينية والإنسانية التي يرغب أن تؤدي دورها في نشر الفضائل التي يؤمن بها ، ويطلب من عامله أنْ يتصف بها ، ويأتي الحذف بوصفه وسيلة من وسائل التأثير في النص لاسيّما إذا كان في النص أكثر من حذف للعبارة وقد حذف(أَنْصِفِ اللهَ وَأَنْصِفِ النَّاسَ) مرتين من التعبير فجاء كالاتي:

أَنْصِفِ اللهَ وَأَنْصِفِ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ

↓

= و..... **مِنْ خَاصَّةِ أَهْلِكَ**

↓

= و..... **مِنْ لَكَ فِيهِ هَوىً**

وجاء لترسيخ مفاهيم ثلاثة تتكون منها منابع الظلم والتي تصدر:(١- من الوالي نفسه. ٢- من خاصة أهله. ٣- من له فيه هوى من اتباعه) ، وكذلك للتركيز على معاني المحذوف ؛ لأنّ الفراغ الذي يقطن في النص يولّد فسحة من تأمّل المعاني ، وبهذا يريد من عامله أنْ لا يميل عن الحقّ ويفضّل نفسه أو أهله أو من له قربى من نفسه على سائر الناس ، وحذف العبارة مرتين ينبئ بأهمية المحذوف الذي جاء مع المذكور ثلاث مرات. ومن حذف العبارة قول الإمام- عليه السلام-: ((**وَلَيْسَ شَيْءٌ أَدْعَى إِلَى تَغْيِيرِ نِعْمَةِ اللهِ وَتَعْجِيلِ نِقْمَتِهِ مِنْ إِقَامَةٍ عَلَى ظُلْمٍ، فَإِنَّ اللهَ سَمِيعٌ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِينَ، وَهُوَ لِلظَّالِمِينَ بِالْمِرْصَادِ**))[٢٥] في النص تأكيد على زرع بذرة الخير من خلال نفي الظلم ونبذ الظالمين ، الذي تمثّل بفعل النفي(ليس):

وَلَيْسَ شَيْءٌ أَدْعَى إِلَى تَغْيِيرِ نِعْمَةِ اللهِ

وَ.....تَعْجِيلِ نِقْمَتِهِ مِنْ إِقَامَةٍ عَلَى ظُلْمٍ

فجاء الحذف ليحذر من مغبة الظلم وتفاقمه ويربط الأفكار بوحدة دلالية متصلة ؛ لأنَّ((كل ربط يستلزم وحدة إلى حدٍّ ما، وحدة في المعنى بين الأجزاء التي يربط بينها ..ففي مقابل التناسق الشكلي الذي يفرضه النحو ، يأتي تناسق معنوي يفرضه المنطق))[٢٦] ليتم بناء المقصود. ومن حذف العبارة قوله: ((**وَاعْلَمْ أَنَّ الرَّعِيَّةَ طَبَقَاتٌ لاَ يَصْلُحُ بَعْضُهَا إلاَّ بِبَعْض، وَلاَ غِنَى بِبَعْضِهَا عَنْ بَعْض**)) [٢٧] فقد حذف عبارة من النص ما أراد تكرارها تعود إلى مرجع قبلها طلباً للإيجاز:

وَاعْلَمْ أَنَّ الرَّعِيَّةَ طَبَقَاتٌ لاَ يَصْلُحُ بَعْضُهَا إلاَّ بِبَعْض

وَ.....لاَ غِنَى بِبَعْضِهَا عَنْ بَعْض

وَاعْلَمْ أَنَّ الرَّعِيَّةَ طَبَقَاتٌ لاَ غِنَى بِبَعْضِهَا عَنْ بَعْض

وعندما يريدُ تكثيف المعاني والإشارة إلى أمر ما وتثبيته في الذهن يكثر من الحذف خشية التطويل وضعف التأثير يقول_ عليه السلام-: ((**فَوَلِّ مِنْ جُنُودِكَ أَنْصَحَهُمْ فِي نَفْسِكَ لله وَلِرَسُولِهِ وَلإِمَامِكَ، وَأَنْقَاهُمْ جَيْباً ، وَأَفْضَلَهُمْ حِلْماً مِمَّنْ يُبْطِئُ عَنِ الْغَضَبِ، وَيَسْتَرِيحُ إِلَى الْعُذْرِ، وَيَرْأَفُ بِالضُّعَفَاءِ، وَيَنْبُو عَلَى الأَقْوِيَاءِ**))[٢٨] فقد ثبَّت عبارة(فَوَلِّ مِنْ جُنُودِكَ أَنْصَحَهُمْ فِي نَفْسِكَ) وأحال عليها بالحذف جملاً كثيرةً:

فَوَلِّ مِنْ جُنُودِكَ أَنْصَحَهُمْ فِي نَفْسِكَ لله

وَ.....لِرَسُولِهِ

وَ.....لإِمَامِكَ

ويقلل من الحذف وبالفعل(فولِّ) في النص:

فَوَلِّ مِنْ جُنُودِكَ أَنْصَحَهُمْ

وَ.....أَنْقَاهُمْ جَيْباً

وَ.....أَفْضَلَهُمْ حِلْماً

ومن حذف العبارة: ((**وَمن طَلَبَ الْخَرَاجَ بِغَيْرِ عِمَارَةِ أَخْرَبَ الْبِلاَدَ، وَأَهْلَكَ الْعِبَادَ، وَلَمْ يَسْتَقِمْ أَمْرُهُ إِلاَّ قَلِيلاً**))[٢٩] فجاء الحذف على وفق الآتي:

ومَن طَلَبَ الْخَرَاجَ بِغَيْرِ عِمَارَةِ أَخْرَبَ الْبِلاَدَ

وَ.....أَهْلَكَ الْعِبَادَ

وَ.....لَمْ يَسْتَقِمْ أَمْرُهُ إِلاَّ قَلِيلاً

ثانياً: التماسك في حذف الجملة: يقول- عليه السلام- :((**وَأَشْعِرْ قَلْبَكَ الرَّحْمَةَ لِلرَّعِيَّةِ، وَالْمَحَبَّةَ لَهُمْ، وَاللُّطْفَ بِهِمْ، وَلاَ تَكُونَنَّ عَلَيْهِمْ سَبُعاً ضَارِياً تَغْتَنِمُ أَكْلَهُمْ**))[٣٠] ، وهناك حذف جملتين في هذا النص تعود على مرجع في جملة سابقة:

(وَأَشْعِرْ قَلْبَكَ الرَّحْمَةَ لِلرَّعِيَّةِ)

١- و.....المحبة لهم = وأشعر قلبك المحبة لهم

٢- و..... اللُّطفَ بهم = وأشعر قلبك اللطف بهم

وهذا الحذف أسهم بشكل فاعل في زيادة حيوية النص ، فإن التكرار- غالباً- يبعثُ السأم إذا كان في غير محله، وقد أوكلَ ملئ مكان المحذوف للمتلقي الذي يقوم بحركة ذهنية تنشط مهمة التفاعل والإصغاء الذي يبحث عنها المنشئ ، والحذف هنا يعطي فرصة للمشاركة في إنتاج الدلالة وإكمال الصورة بوقعها الداخلي ، ويتضح من خلال السياق قصدية الحذف في (أشعر قلبك) إذ ينبه المتلقي بوقع ذلك المعنى والإحساس به ، فيراه مرة شكلاً مكتوباً في النص ويدركه أخرى بقلبه محذوفاً في سياق يحمل كلّ معاني التعايش والرقي الإنساني من(رحمة ومحبة ولطف). ومن حذف الجملة من دون المضاف إليه يقول- عليه السلام- : ((**وَالْصَقْ بِأَهْلِ الْوَرَعِ وَالصِّدْقِ، ثُمَّ رُضْهُمْ عَلَى أَلاَّ يُطْرُوكَ وَلاَ يُبَجِّحُوكَ بِبَاطِلٍ لَمْ تَفْعَلْهُ، فَإِنَّ كَثْرَةَ الإِطْرَاءِ تُحْدِثُ الزَّهْوَ، وَتُدْنِي مِنَ الْعِزَّةِ**))[٣١] ، وحذف جملة(الْصَقْ بِأَهْلِ) من الجملة الثانية: (وَ....الصِّدْقِ) أسهم في قوة الربط ؛ وذلك ليجعل عامله قريباً من أهل الورع ، وأهل الصدق بل ملتزقاً بهم ، والحذف ساعد في جذب الجملتين وشدَّ من ارتباطهما المعنوي. ومن حذف الجملة عند الإمام- عليه السلام- حذف جملة فعل الأمر(املك) المتضمن الفاعل المستتر في قوله: ((**امْلِكْ حَمِيَّةَ أَنْفِكَ ، وَسَوْرَةَ حَدِّكَ ، وَسَطْوَةَ يَدِكَ، وَغَرْبَ لِسَانِكَ..**))[٣٢] فثمّة جمل محذوفة تعود على جملة مرجع قبلها وهذا الحذف جعل الكلام متصلاً منسجماً له أصل مرتبط به يوضح بعمق غرض الحذف الذي يريده الأمام- عليه السلام- وهو الالتزام بهذه الصفات التي أمرها به وهي وصايا إنسانية بحتة.

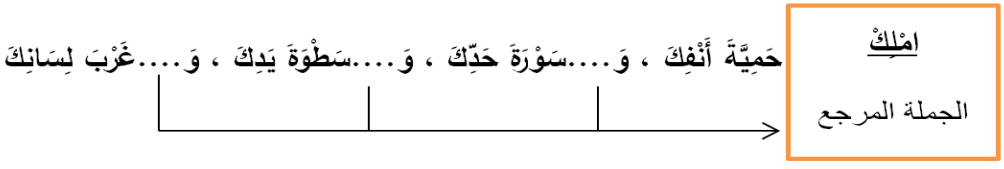

ومن حذف الجملة قوله: ((**ثُمَّ انْظُرْ فِي أُمُورِ عُمَّالِكَ، فَاسْتَعْمِلْهُمُ اخْتِبَارًا، وَلاَ تُوَلِّهِمْ مُحَابَاةً وأَثَرَةً ، فَإِنَّهُمَا جِمَاعٌ مِنْ شُعَبِ الْجَوْرِ وَالْخِيَانَةِ ، وَتَوَخَّ مِنْهُمْ أَهْلَ التَّجْرِبَةِ وَالْحَيَاءِ، مِنْ أَهْلِ الْبُيُوتَاتِ الصَّالِحَةِ، وَالْقَدَمِ فِي الإِسْلاَمِ الْمُتَقَدِّمَةِ**))[٣٣] فقد حذف جملة مع أداة النهي ، وهو تنبيه وكف عن اختيار من لا يستحق توليته:

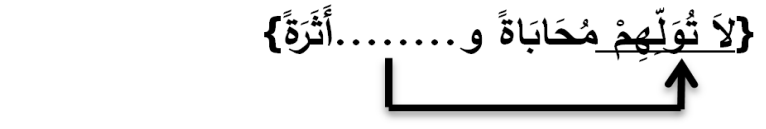

ثمَّ يبين الإمام-عليه السلام- طريقة انتقاء العمال ويحدد صفاتهم ، بأنْ يكونوا(أهل تجربة,, أهل حياء,, أهل قدَم في الإسلام) ويعصر النص للحصول على زبدة المعنى عن طريق حذف جملتين مع ابقاء المضاف إليه :

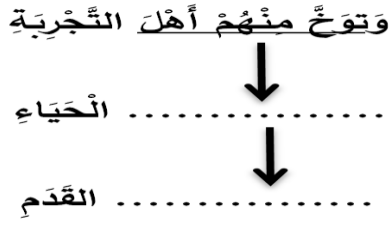

ومن حذف أجزاء الجملة يقول: ((**وَلاَ تُدْخِلَنَّ فِي مَشُورَتِكَ بَخِيلاً يَعْدِلُ بِكَ عَنِ الْفَضْلِ، وَيَعِدُكَ الْفَقْرَ، وَلاَ جَبَانـاً يُضَعِّفُكَ عَنِ الأُمُورِ، وَلاَ حَرِيصاً يُزَيِّنُ لَكَ الشَّرَهَ بِالْجَوْرِ، فَإِنَّ الْبُخْلَ وَالْجُبْنَ وَالْحِرْصَ غَرَائِزُ شَتَّى يَجْمَعُهَا سُوءُ الظَّنِّ**

بِاللهِ))[٣٤] جسّدَ النص فعل المشورة والابتعاد عمنْ لا تصلح مشورته في الحكم عن طريق أسلوب النهي(لا تدخلنَّ) وهم ثلاثة: البخيل والحريص والجبان ، فاستدعى الحذف بوصفه تركيباً تلتف حوله المعاني للخروج من سلطة الذات إلى آفاق واسعة من المعرفة والانفتاح على التعاون المثمر في أخذ القرار ، ويتم ذلك عبر تحديد النوع(اللذين يُعتَمد عليهم في أخذ الرأي) فصاغ الكلام في جملٍ مترابطة سهَّلت عملية الاتصال للحثِّ في السعي نحو الكمال وهذا يحتّم وجود تركيب لغوي عالٍ يضمُّ تلك الأفكار ؛ لأنَّ((التعبير عن الفكرة الذي يتم بالكلمة المنطوقة أو المكتوبة هو نوع من الاتصال، وهذا التعبير يعتمد أساساً على وجود نشاط لغوي مرسل من المتكلم ونشاط مماثل من المتلقي، وغالباً ما يكون هذا الاتصال موضوعاً خالصاً أو فكرياً محضاً))[٣٥] والتعبير يؤكد فعل المشورة الصحيح في تداخل نصي محكم نسج خيوطه حذف جزء مِن الجملة المصحوب بالنهي:

لاَ تُدْخِلَنَّ فِي مَشُورَتِكَ بَخِيلاً
وَلاَ..... جَبَاناً
وَلاَ..... حَرِيصاً

فالحذف حرّكَ معاني ما بعدَ النص إلى ما قبلها ليتمركز المعنى على أسلوب النهي المرجع الأول(لاَ تُدْخِلَنَّ فِي مَشُورَتِكَ بَخِيلاً) وفي ذلك أغراض:

نهي الفعل	الأشخاص المنهي عنهم	السبب
١- لاَ تُدْخِلَنَّ فِي مَشُورَتِكَ	**البخيل**	**يَعْدِلُ بِكَ عَنِ الْفَضْلِ، وَيَعِدُكَ الْفَقْرَ**
٢- لاَ تُدْخِلَنَّ فِي مَشُورَتِكَ	**الجبان**	**يُضعِّفُكَ عَنِ الأمُورِ**
٣- لاَ تُدْخِلَنَّ فِي مَشُورَتِكَ	**الحريص**	**يُزَيِّنُ لَكَ الشَّرَهَ بِالْجَوْرِ**

ثالثاً: التماسك في حذف الكلمة: يقول الإمام علي - عليه السلام- في أرقى كلام إنساني هزّ النفس البشرية في تقسيم الناس تقسيماً يفضي إلى احترام الآخر وإن كانَ على غير دين: ((**وَلاَ تَكُونَنَّ عَلَيْهِمْ سَبُعاً ضَارِياً تَغْتَنِمُ أَكْلَهُمْ، فَإِنَّهُمْ صِنْفَانِ: إِمَّا أَخٌ لَكَ فِي الدِّينِ، وَإِمّا نَظِيرٌ لَكَ فِي الْخَلْقِ**))[٣٦] ، فإذن ثمَّة صنفان من الناس حذف الإمام اسمي هذين الصنفين:

١- (.... **إِمَّا أَخٌ لَكَ فِي الدِّينِ) والتقدير**: الصنف الأول إمّا أخٌ...
٢- **(.... إمّا نَظِيرٌ لَكَ فِي الْخَلْقِ) والتقدير**: الصنف الثاني إمّا نظيرٌ...

وحذف ذلك لوعي المخاطب بالمحذوف ، وكذلك فأنّ((الصمتَ عن الإفادةِ، أَزْيَدَ للإفادة، وتَجدُكَ أَنْطَقَ ما تكونُ إذا لم تَنْطِقْ، وأَتمَّ ما تكونُ بياناً إذا لم تبن))[٣٧] ، فاصبح الكلام يرفلُ بالإيجازين(القصر والحذف)، ولو تأملنا هذا النص جيداً لوجدنا مسوغ تقديم الصنف الأول: الأَخُ فِي الدِّينِ على الصنف الثاني: النَظِير فِي الْخَلْقِ؛ لأنَّ الصنف الأول يحمل مزيتين:(١- الأخ في الدين ٢- النظير في الخلق) ، أمّا الصنف الثاني: فله مزية واحدة(نظير الخلق) ويشترك الاثنان كلاهما في النوع البشري.

أصناف الناس	الصفات	العامل المشترك
١-أَخٌ لَكَ فِي الدِّينِ	مسلم + بشر(نوع الجنس)	النوع واحد
٢-نَظِيرٌ لَكَ فِي الْخَلْقِ	النوع(بشر)	بشر

وبهذا يشرق النص بمعانٍ تنبئ عن تلك الروح الإنسانية التي لا تفرّق بين أبناء النوع البشري الواحد وتدعو إلى التعايش السلمي بين الطوائف المختلفة ، وهي معانٍ راسخة في نهج الإمام - عليه السلام- يفيضها على تابعيه وعماله ومن حوله. ويأتي حذف الكلمة عند الإمام - عليه السلام- في قوله: ((**إِيَّاكَ وَمُسَامَاةَ**[٣٨] **اللهِ فِي عَظَمَتِهِ، وَالتَّشَبُّهَ بِهِ فِي جَبَرُوتِهِ، فَإِنَّ اللهَ يُذِلُّ كُلَّ جَبَّارٍ، وَيُهِينُ كُلَّ مُخْتَالٍ**))[٣٩] للدلالة على معنى التحذير الذي جاء عن طريق ضمير النصب المنفصل(إياكَ) مع الواو العاطفة ، وهو تنويع في الكلام غلب عليه الطابع التهذيبي الذي عرف به الإمام- عليه السلام- وهو سلوك خلقي وديني يريد أن يسبغه على رعيته ، وكأنّه يريد أن يطبع سجاياه في نفس عامله(مالك الأشتر) وينقلها بصدق لينفعل معها الناس ، إذ((لا يعدّ صادقاً أيُّ نصٍّ أدبيّ لا يعبّر عن المشاعر التي ينفعل لها المجموع برغم أنَّ التعبير- فيها أساساً- ذاتيٌّ محضٌ))[٤٠] ، فجاء التعبير بجملتين مرتبطتين بحذف الضمير(إياكَ):

الجملة١:	**إِيَّاكَ**	**وَمُسَامَاةَ**	**اللهِ**	**فِي**	**عَظَمَتِهِ**
الجملة٢:	.....	**وَالتَّشَبُّهَ**	**بِهِ**	**فِي**	**جَبَرُوتِهِ**

فحذف الضمير في الجملة الثانية ساعد في ربط المعنى وأبان عن ماهية التحذير ، ولم يترك ذلك سدى وإنّما علله بقوله: (فَإِنَّ اللهَ يُذِلُّ كُلَّ جَبَّار، وَيُهِينُ كُلَّ مُخْتَال) ، ويأتي حذف كلمة التحذير(إياك) في قوله: ((**إِيَّاكَ وَالدَّمَاءَ وَسَفْكَهَا بِغَيْرِ حِلِّهَا، فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَدْعَى لِنِقْمَة**))[٤١]

= **إِيَّاكَ وَالدَّمَاءَ وَ....سَفْكَهَا بِغَيْرِ حِلِّهَا**

ويحذف الكلمة نفسها في قوله: ((**وَإِيَّاكَ وَالإِعْجَابَ بِنَفْسِكَ، وَالثِّقَةَ بِمَا يُعْجِبُكَ مِنْهَا، وَحُبَّ الإِطْرَاءِ**))[٤٢]

= **وَإِيَّاكَ وَالإِعْجَابَ بِنَفْسِكَ، وَ....الثِّقَةَ بِمَا يُعْجِبُكَ مِنْهَا**

ويحذف الكلمة نفسها في قوله: ((**وَإِيَّاكَ وَالاْسْتِئْثَارَ بِمَا النَّاسُ فِيهِ أُسْوَةٌ ، وَالتَّغَابِيَ عَمَّا تُعْنَى بِهِ مِمَّا قَدْ وَضَحَ لِلْعُيُونِ**))[٤٣]

= **وَإِيَّاكَ وَالاْسْتِئْثَارَ بِمَا النَّاسُ فِيهِ أُسْوَةٌ ، وَ....التَّغَابِيَ**

فهناك تحذير يسير في تضاعيف الكلام ومنتشر في عموم الرسالة الهدف منه أخذ الحيطة والانتباه من الوقوع في مزالق الحكم ، وهذا حرصٌ من الخليفة الحاكم(الإمام علي -عليه السلام-) في إقامة العدل مع الرعية. ويأتي حذف اسم الإشارة(أولئك) ليدخل في مجموعة لا تنفصل عن دلالات سابقة ، يقول الإمام- عليه السلام-: ((**إِنَّ شَرَّ وُزَرَائِكَ مَنْ كَانَ لِلأَشْرَارِ قَبْلَكَ وَزِيراً، وَمَنْ شَرِكَهُمْ فِي الآثَامِ، فَلاَ يَكُونَنَّ لَكَ بِطَانَةً، فَإِنَّهُمْ أَعْوَانُ الأَثَمَةِ، وَإِخْوَانُ الظَّلَمَةِ ، وَأَنْتَ وَاجِدٌ مِنْهُمْ خَيْرَ الْخَلَفِ مِمَّنْ لَهُ مِثْلُ آرَائِهِمْ وَنَفَاذِهِمْ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ مِثْلُ آصَارِهِمْ وَأَوْزَارِهِمْ وَآثَامِهِمْ، مِمَّنْ لَمْ يُعَاوِنْ ظَالِماً عَلَى ظُلْمِهِ، وَلاَ آثِماً عَلَى إِثْمِهِ، أُولَئِكَ أَخَفُّ عَلَيْكَ مَؤُونَةً، وَأَحْسَنُ لَكَ مَعُونَةً، وَأَحْنَى عَلَيْكَ عَطْفاً، وَأَقَلُّ لِغَيْرِكَ إِلْفاً ، فَاتَّخِذْ أُولَئِكَ خَاصَّةً**

لِخَلَوَاتِكَ وَحَفَلاَتِكَ))[٤٤]، ففي النص لفتٌ لذهن عامله في تأمل النص من دون تشويش أو ضبابية ، وحذف اسم الإشارة(أولئك) يحمل مخزوناً لغوياً يعود على صفات الصالحين الذي ينصح الإمام-عليه السلام- بالاستعانة بهم ، فصار اسم الإشارة(أولئك) المتحرك الذي يربط الجمل ومكوناً خصباً في الربط النصي بيَّن فائدة الوزراء الصالحين في بناء مترابط:

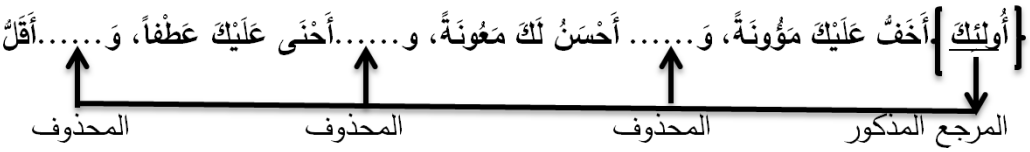

ومن حذف الكلمة التي تحدث التماسك ، يقول الإمام: ((**وَأَكْثِرْ مُدَارَسَةَ الْعُلَمَاءِ، وَمُنَاقَثَةَ الْحُكَمَاءِ، فِي تَثْبِيتِ مَا صَلَحَ عَلَيْهِ أَمْرُ بِلاَدِكَ، وَإِقَامَةِ مَا اسْتَقَامَ بِهِ النَّاسُ قَبْلَكَ**))[٤٥] وجاء الحذف –هنا- ليؤدي دوراً في رسم صورة للحياة الراقية التي يريدها الإمام ، فالإكثار من مجالسة العلماء والحكماء توجيه غاية في الوعي والحرص على تثقيف عامله لينهل من المنابع الصافية (الدراية والحكمة) التي –عادةً- ما تقبع عند هذين الصنفين(العلماء والحكماء) فحذف فعل الإكثار (أكثر) من الجملة الثانية:

أَكْثِرْ مُدَارَسَةَ الْعُلَمَاءِ
↓
وَ..... مُنَاقَثَةَ الْحُكَمَاءِ

وهذا من حذف الكلمة المثمر الذي أسهم في توصيل فكرة مفادها: الاستعانة بذوي الخبرة من الناس.

رابعاً: التماسك في حذف (إنّ) واسمها: هو حذف الحرف الناسخ(إنَّ) ونصف الجملة الاسمية(المبتدأ) ومن هذا الحذف النصي الذي يحيل على مرجع في عهد الإمام- عليه السلام- قوله: ((**وَلاَ تَنْدَمَنَّ عَلَى عَفْوٍ، وَلاَ تَبْجَحَنَّ بِعُقُوبَةٍ ، وَلاَ تُسْرِعَنَّ إِلَى بَادِرَةٍ ، وَجَدْتَ مِنْهَا مَنْدُوحَةً ، وَلاَ تَقُولَنَّ: إِنِّي مُؤَمَّرٌ ، آمُرُ فَأُطَاعُ ؛ فَإِنَّ ذلِكَ إِدْغَالٌ فِي الْقَلْبِ، وَمَنْهَكَةٌ لِلدِّينِ، وَتَقَرُّبٌ مِنَ الْغِيَرِ**))[٤٦] فقد حذف من النص إنّ التوكيدية الناصبة واسمها من جملتين متصلتين بالأولى شكلياً ومعنوياً:

إِنَّ ذلك إِدْغَالٌ فِي الْقَلْبِ
↓
وَ.....مَنْهَكَةٌ لِلدِّينِ
↓
وَ.....تَقَرُّبٌ مِنَ الْغِيَرِ

فالحذف يؤسس لبناء رابط ينطلق تأثيره من المبدع الذي يترك بصماته في النص ليتحمل إعادة صياغته خيال المتلقي الذي يكمل الصورة ، وغزارة الحذف في نص الأمام - عليه السلام- يوحي بقصديةٍ فاعلةٍ في تهيأت بناء يضمن انسجام النص وانتظام مكوناته ، ذلك أنّه ((يترك على أطراف المعاني ظلالاً خفيفة يشتغل بها الذهن ويعملُ فيها الخيال حتى تبرزَ وتتلون وتتبع ثمَّ تتشعب إلى معانٍ أخرى يتحملها اللفظ بالتفسير والتأويل))[٤٧] وهذا الحذف يجعل عامله (مالك الأشتر) يتأمل هذه الكلمات فلا يقوم بفعل إلا بعد التوكّل على الله ، وهو بذلك يقوّي الدين ويتقرب إلى الله – تعالى- وينآى بنفسه عن ضعف مقاومة الدنيا والاغترار بالسلطة. ويكرر الإمام - عليه السلام- حذف (إنّ واسمها) بعد أنْ ذكرها سابقاً في العبارة((**وَإِذَا أَحْدَثَ**

لَكَ مَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ سُلْطَانِكَ أُبَّهَةً أَوْ مَخِيلَةً ، فَانْظُرْ إِلَى عِظَمِ مُلْكِ اللهِ فَوْقَكَ، وَقُدْرَتِهِ مِنْكَ عَلَى مَا لاَ تَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنْ نَفْسِكَ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُطَامِنُ إِلَيْكَ مِنْ طِمَاحِ ، وَيَكُفُّ عَنْكَ مِنْ غَرْبِكَ ، وَيَفِيءُ إِلَيْكَ بِمَا عَزَبَ عَنْكَ مِنْ عَقْلِكَ))[٤٨] إنّ واسمها وخبرها تفيد توكيد المعنى وذكرها في هذا النص بوصفها مرجعا(فَإِنَّ ذَلِكَ يُطَامِنُ إِلَيْكَ مِنْ طِمَاحِ) ثمَّ حذفها هي واسمها وابقاء خبرها(وَ....يَكُفُّ عَنْكَ مِنْ غَرْبِكَ) و(و....يَفِيءُ إِلَيْكَ بِمَا عَزَبَ عَنْكَ) يقوي المعنى ؛ لأنّ توكيدها الأول حاضرٌ في اللفظ مدرك بالحواس وتوكيدها الثاني(بالحذف) وهو مدرك بالذهن ، وهذا النمط من التعاون (بين الذكر والحذف)في إدراك المفهوم يربط العلاقات وينظّم حلقات الاتصال ويقوّي المعنى المراد تأكيده.

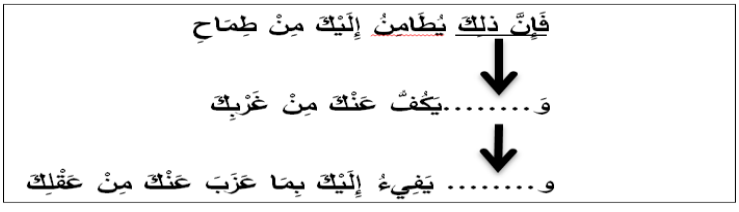

ويعود ليقوّي سلسلة النص ويطرق على المعنى الذي يريد تأكيده فيقوم بربط الجملتين برباط الحذف فيحذف (إنّ) التوكيدية واسمها من الجملة الثانية في قوله:((**إِيَّاكَ وَمُسَامَاةَ**[٤٩] **اللهِ فِي عَظَمَتِهِ، وَالتَّشَبُّهَ بِهِ فِي جَبَرُوتِهِ، فَإِنَّ اللهَ يُذِلُّ كُلَّ جَبَّارٍ، وَيُهِينُ كُلَّ مُخْتَالٍ**))[٥٠] ففي الكلام تحرك لغوي بـــ (اللفظ) على مستوى النص مقصود ، يثير فعل نفسي داخلي يحرّك ذهن المتلقي في صياغة الدلالة الكاملة بالعودة بالحذف على مرجع سابق في الجملة الخبرية الطلبية((فكما أنّ قصد المتكلم هو الذي أنتج النص اللغوي ؛ فإنّ النص اللغوي هو السبيل الوحيد للكشف عن قصد المتكلم))[٥١] ، فثمة جملتان: الأولى تامة والثانية أكملها المتلقي وملأ الفراغ المحذوف:

فَإِنَّ اللهَ يُذِلُّ كُلَّ جَبَّارٍ، وَ..... يُهِينُ كُلَّ مُخْتَالٍ

وهذا الحذف التوكيدي يقوّي دعوى الإمام- عليه السلام- بضرورة الورع والبعد عن ما يغضب الله –تعالى- وهي الصفات التي لا يريدها في الحاكم الأرضي ومنها(جبار ، مختال) وبذلك وضع الألفاظ في مكانها المناسب لتعطي ثمارها في التأثير والقوة ؛ لأنَّ ((الوضع المؤثر وضع الشيء الوضع اللائق به, وذلك يكون بالتوافق بين الألفاظ والمعاني والأغراض من جهة ما يكون بعضها في موضعه من الكلام متعلقا ومقترنا بما يجانسه ويناسبه ويلائمه من ذلك))[٥٢] وهذا التجانس والتلاؤم سار في نص الإمام- عليه السلام-. ويستمر بحذف (إنّ واسمها) وبسياق متصل بما قبله ، فيقول: ((**إِنَّ شَرَّ وُزَرَائِكَ مَنْ كَانَ لِلأَشْرَارِ قَبْلَكَ وَزِيراً، وَمَنْ شَرِكَهُمْ فِي الآثَامِ، فَلاَ يَكُونَنَّ لَكَ بِطَانَةً ، فَإِنَّهُمْ أَعْوَانُ الأَثَمَةِ، وَإِخْوَانُ الظَّلَمَةِ ، وَأَنْتَ وَاجِدٌ مِنْهُمْ خَيْرَ الْخَلَفِ مِمَّنْ لَهُ مِثْلُ آرَائِهِمْ وَنَفَاذِهِمْ**))[٥٣] ، يفتح الإمام- عليه السلام- نوافذَ كثيرة على نجاح شؤون الحكم ومنها الإيماء إلى اللذينَ لا يستعان بهم وهم الوزراء اللذين عملوا مع الأشرار ويظهر هذا التوكيد مهماً في وعي الإمام من خلال تأكيده للمعنى بحرف التوكيد(إنّ) وهذا تعبير يبين خطورة هؤلاء وعمق ضررهم على الحاكم ، وحذف إنّ واسمها وإحالتها بالحذف إلى المذكور سابقاً يلوّن النص بصبغة الحكمة ويفسح مجالاً واسعاً أمام عاملهِ لاختيار الأصلح من الوزراء والمستشارين والإفادة من الأثر الماضي الذي جسّده بصيغ الماضي(كان ، قبلك ، شركهم) لإصلاح الزمن الحاضر:

= إنَّ شَرَّ وُزَرَائِكَ مَنْ كَانَ لِلأَشْرَارِ قَبْلَكَ وَزِيراً

= و..... مَنْ شَرِكَهُمْ فِي الآثَامِ، فَلاَ يَكُونَنَّ لَكَ بِطَانَةً

ويمضي النص بالتناسق المترع بالدلالة التوكيدية المنسكبة في تعليل المشورة ، بغية لصق المعنى في ذهن عامله:(فَإِنَّهُمْ أَعْوَانُ الأَئِمَةِ، وَإِخْوَانُ الظَّلَمَةِ ، وَأَنْتَ وَاجِدٌ مِنْهُمْ خَيْرَ الْخَلَفِ مِمَّنْ لَهُ مِثْلُ آرَائِهِمْ وَنَفَاذِهِمْ) ، ويأتي هذا التهاطل التوكيدي مع أسلوب الحذف: **[فَإِنَّهُمْ أَعْوَانُ الأَئِمَةِ، وَ.....إِخْوَانُ الظَّلَمَةِ]** لتنشيط ذاكرة عامله وتحذيره من الاتكاء على من لا فائدة منه والبحث عن بدائل نافعة يُستعان بها غير هؤلاء. وفي هذا النوع من التماسك قوة وفاعلية كبيرة بسبب حذف(إنّ) التوكيدية ووصل المحذوف بحرف العطف(الواو) التي تفيد التشريك. ومما ورد من حذف (إنَّ) واسمها وهو كثير في عهد الإمام-عليه السلام- ومنها:

١- ((وَالْصَقْ بِأَهْلِ الْوَرَعِ وَالصِّدْقِ، ثُمَّ رُضْهُمْ عَلَى أَلَّا يُطْرُوكَ وَلاَ يُبَجِّحُوكَ بِبَاطِلٍ لَمْ تَفْعَلْهُ، فَإِنَّ كَثْرَةَ الإِطْرَاءِ تُحْدِثُ الزَّهْوَ، وَتُدْنِي مِنَ الْعِزَّةِ))[٥٤]

٢- ((وَلاَ يَكُونَنَّ الْمُحْسِنُ وَالْمُسِيءُ عِنْدَكَ بِمَنْزِلَةٍ سَوَاء، فَإِنَّ فِي ذلِكَ تَزْهِيداً لأَهْلِ الإِحْسَانِ فِي الإِحْسَانِ، وتَدْرِيباً لأَهْلِ الإِسَاءَةِ عَلَى الإِسَاءَةِ)) [٥٥]

٣- ((وَإِنَّ أَفْضَلَ قُرَّةِ عَيْنِ الْوُلاَةِ اسْتِقَامَةُ الْعَدْلِ فِي الْبِلاَدِ، وَظُهُورُ مَوَدَّةِ الرَّعِيَّةِ، وَإِنَّهُ لاَ تَظْهَرُ مَوَدَّتُهُمْ إِلاَّ بَسَلاَمَةِ صُدُورِهِمْ، وَلاَ تَصِحُّ نَصِيحَتُهُمْ إِلاَّ بِحِيطَتِهِمْ عَلَى وُلاَةِ أُمُورِهِمْ، وَقِلَّةِ اسْتِثْقَالِ دُوَلِهِمْ، وَتَرْكِ اسْتِبْطَاءِ انْقِطَاعِ مُدَّتِهِمْ)) [٥٦]

٤- ((فَافْسَحْ فِي آمَالِهِمْ، وَوَاصِلْ فِي حُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِمْ، وَتَعْدِيدِ مَا أَبْلَى ذَوُو الْبَلاَءِ مِنْهُمْ، فَإِنَّ كَثْرَةَ الذِّكْرِ لِحُسْنِ أَفْعَالِهِمْ تَهُزُّ الشُّجَاعَ، وَتُحَرِّضُ النَّاكِلَ ، إِنْ شَاءَ اللهُ)) [٥٧]

٥- ((فَإِنَّ ذلِكَ دَلِيلٌ عَلَى نَصِيحَتِكَ لله وَلِمَنْ وَلِيتَ أَمْرَهُ)) [٥٨]

٦- ((فَإِنَّهُمْ سِلْمٌ لاَ تُخَافُ بَوَائِقُهُ ، وَصُلْحٌ لاَ تُخْشَى غَائِلَتُهُ)) [٥٩] ..وغيرها كثير.

وقد يخالف هذا الحذف وبأسلوبٍ جميل تتضح فيه سمة البليغ فيحذف(إنَّ وخبرها المقدم) كما في قوله: ((**وَلاَ تَدْفَعَنَّ صُلْحاً دَعَاكَ إِلَيْهِ عَدُوُّكَ ولله فِيهِ رِضىً، فَإِنَّ فِي الصُّلْحِ دَعَةً لِجُنُودِكَ، وَرَاحَةً مِنْ هُمُومِكَ، وَأَمْناً لِبِلاَدِكَ**)) [٦٠] وهذا التنويع في الأساليب يمنح النص الحركة ويبث فيه الحياة:

فَإِنَّ فِي الصُّلْحِ دَعَةً لِجُنُودِكَ، وَ....رَاحَةً مِنْ هُمُومِكَ، و....أَمْناً لِبِلاَدِكَ

خامساً: التماسك بحذف كان واسمها: قد يحذف كانَ واسمها ويبقي خبرها ، فيقول: ((**ثُمَّ لْيَكُنْ آثَرُهُمْ عِنْدَكَ أَقْوَلَهُمْ بِمُرِّ الْحَقِّ لَكَ، وأَقَلَّهُمْ مُسَاعَدَةً فِيمَا يَكُونُ مِنْكَ مِمَّا كَرِهَ اللهُ لأَوْلِيَائِهِ، وَاقِعاً ذلِكَ مِنْ هَوَاكَ حَيْثُ وَقَعَ**))[٦١] ساعد الحذف مع فعل الكون الدال على المستقبل في بيان الصورة التي يُريد ايصالها إلى عامله، وقرنَ الفعل بـ (لام الأمر) للدلالة على الأمر الصادر منه لخاصته، وهو يتلاءم والذوق الخلقي لمنهج الحكم في تقريب صاحب قول الحق ولو كانَ مراً على الحاكم ، وجاء الحذف ليفعّل ذلك المنهج:

لْيَكُنْ آثَرُهُمْ عِنْدَكَ أَقْوَلَهُـــــــــمْ بِمُرِّ الْحَـــــــــــقِّ لَكَ

و.....أَقَلَّهُمْ مُسَاعَدَةً فِيمَا يَكُونُ مِنْكَ مِمَّا كَرِهَ اللهُ لأَوْلِيَائِهِ

وعلى هذا فالصورة النحوية تسهم في تفاعل الخطاب ؛ لأنّها((كالصورة الصوتية أو المعجمية تبرز – في لغة الشعر- تدافعا في عناصر التركيب البنائي التي يجمعها النثر))[٦٢] ، وهذا التماسك في عناصر التركيب ولّد نصاً عامراً بالبيان والتأثير في مفاصل الرسالة. وقدْ يحذف(كان وخبرها المقدم) من النص ، ففي مقابل نبذ الظلم يأتي بأشياء أخرى يحببها إلى عامله ، فيقول: ((**وَلْيَكُنْ أَحَبَّ الأُمُورِ إِلَيْكَ أَوْسَطُهَا فِي الْحَقِّ، وَأَعَمُّهَا فِي الْعَدْلِ، وَأَجْمَعُهَا لِرِضَى الرَّعِيَّةِ، فَإِنَّ سُخْطَ الْعَامَّةِ يُجْحِفُ بِرِضَى الْخَاصَّةِ**[٦٣] **وَإِنَّ سُخْطَ الْخَاصَّةِ يُغْتَفَرُ مَعَ رِضَى الْعَامَّةِ**))[٦٤]

وليكُنْ أحبّ الأمور إليك أَوْسَطُهَا فِي الْحَقِّ
وَ.....أَعَمُّهَا فِي الْعَدْلِ
وَ.....أَجْمَعُهَا لِرِضَى الرَّعِيَّةِ

فحذف نصف جملة كانَ(**وَلْيَكُنْ أَحَبَّ الأُمُورِ إِلَيْكَ**) ليشير إلى أمرين محببين هما:(العدل + رضا الرعية)وبذلك يكون المعنى موزعاً بين الخطاب الرسمي والتوجيه التربوي المتمثل بالعدل المجتمعي الذي يدعو إليه الإمام. ويبقى في السياق ذاته ليستوفي أبعاد المعنى ويعمّق حضوره، فيقوم بحذف(ليسَ واسمها) وبتكثيف الحذف؛ لئلّا تأخذ الألفاظ أكثر من وضعها المقرر فيقل تأثيرها في النص، فالإمام -غالباً- ميّالاً إلى الإيجاز الواعي المصاغ بروح فنية عالية لا يشوبها قصر أو خلل في فهم المراد، يقول: ((**وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الرَّعِيَّةِ، أَثْقَلَ عَلَى الْوَالِي مَؤُونَةً فِي الرَّخَاءِ، وَأَقَلَّ مَعُونَةً لَهُ فِي الْبَلاَءِ، وَأَكْرَهَ لِلإِنْصَافِ، وَأَسْأَلَ بِالإِلْحَافِ**[٦٥]**، وَأَقَلَّ شُكْراً عِنْدَ الإِعْطَاءِ، وَأَبْطَأَ عُذْراً عِنْدَ الْمَنْعِ، وَأَضْعَفَ صَبْراً عِنْدَ مُلِمَّاتِ الدَّهْرِ مِنْ أَهْلِ الْخَاصَّةِ، وَإِنَّمَا عَمُودُ الدِّينِ، وَجِمَاعُ**[٦٦] **الْمُسْلِمِينَ، وَالْعُدَّةُ لِلأعداءِ الْعَامَّةُ مِنَ الأُمَّةِ، فَلْيَكُنْ صِغْوُكَ**[٦٧] **لَهُمْ، وَمَيْلُكَ مَعَهُمْ**))[٦٨] والألفاظ تحمل معانٍ مكثفة ضمن جدلية العامة والخاصة من الرعية، وكيف يمكن التعامل مع هذين الصنفين من الناس؟؛ لذا احتاج إلى تفعيل عنصر الحذف الذي جنّبَ الكلام كثيراً من التطويل ، فجاء الحذف مكثفاً على النحو الآتي:

وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الرَّعِيَّةِ	**أَثْقَلَ عَلَى الْوَالِي مَؤُونَةً فِي الرَّخَاءِ**
وَ.....	**أَقَلَّ مَعُونَةً لَهُ فِي الْبَلاَءِ**
وَ.....	**أَكْرَهَ لِلإِنْصَافِ**
وَ.....	**أَسْأَلَ بِالإِلْحَافِ**
وَ.....	**أَقَلَّ شُكْراً عِنْدَ الإِعْطَاءِ**
وَ.....	**أَبْطَأَ عُذْراً عِنْدَ الْمَنْعِ**
وَ.....	**أَضْعَفَ صَبْراً عِنْدَ مُلِمَّاتِ الدَّهْرِ مِنْ أَهْلِ الْخَاصَّةِ**

فهناك شبكة من علاقات الاتصال بين المعاني التي ألقاها الإمام في هذا النص معتمداً على أسلوب الحذف الرابط على امتداد النص على المستويين(العمودي والأفقي) وهي علاقة بين المذكور والمحذوف ، فالحذف يربط ((الصلة بين ما

يسمى بالبنى السطحية ، والبنى العميقة والانتقال من إحداها إلى الأخرى))[٦٩] فهذه العبارات بإيجازها تمثل دستور الإمام علي- عليه السلام- فضلا عن كونها أصبحت حكماً يتداولها الناس على مرّ العصور.

سادساً: التماسك في حذف الحرف: قد يحذف حرفًا ليقوم بمهمة ربط جملتين في النص كما في قوله- عليه السلام-: ((**وَمَنْ ظَلَمَ عِبَادَ اللهِ كَانَ اللهُ خَصْمَهُ دُونَ عِبَادِهِ، وَمَنْ خَاصَمَهُ اللهُ أَدْحَضَ حُجَّتَهُ، وَكَانَ للهِ حَرْباً حَتَّى يَنْزِعَ وَيَتُوبَ.**)) [٧٠] ، فقد حذف (حتى) الناصبة المقرونة بحرف العطف(الواو) في جملتين فعليتين متصلتين في المعنى ، فربط الحذف الجملتين: (حَتَّى يَنْزِعَ) + (وَ ....يَتُوبَ) والنص يتحدث عن نبذ الظلم وإقامة العدل ؛ لأنَّ الظالم يقيم حرباً مع الله- تعالى- ولابُدَّ له من أمرين أمّا ينزع(يقلع عن ظلمه) أو يتوب ، وعلى هذا فإنّ ما يصدر في هذه الوثيقة ليست تعليمات وقتية وإنّما بناء لفكر قائم على العدالة وإنصاف الرعية وهو عطاء إسلامي أصيل. ومن حذف الحرف عنده((**وَلاَ تَدَعْ تَفَقُّدَ لَطِيفِ أُمُورِهِمُ اتِّكَالاً عَلَى جَسِيمِهَا، فَإِنَّ لِلْيَسِيرِ مِنْ لُطْفِكَ مَوْضِعاً يَنْتَفِعُونَ بِهِ، وَلِلْجَسِيمِ مَوْقِعاً لاَ يَسْتَغْنُونَ عَنْهُ**))[٧١] فقد ذكر- في الجملة الأولى- الحرف الناسخ(إنّ) عنصر التوكيد وحذفه في الجملة الثانية ؛ ليجعل عامله يؤكد الكلام بنفسه من خلال ردّ المحذوف فحصل توكيدان(=مذكور+ مضمر) فردّ المحذوف في الذهن أصبح بمثابة تقوية للمعاني الملقاة على عاتق المتلقي(مالك الأشتر) فحقق بالحذف هدف التأثير الإبداعي.

خاتمة البحث: من بعض مقومات البلاغة الإيجاز في الكلام بغية الاقتصاد والتأثير والنأي عن ترهل النص ، ولم يقتصر الحذف الذي جاء به الإمام علي –عليه السلام- على ذلك ؛ وإنما أسهم في تماسك النص إذ جاءت معظم المحذوفات وهي تعود على مراجع سابقة توضحها ، وقد غلب حذف العبارة في هذه الرسالة على غيره من المحذوفات، وهذا النمط يقوّي الترابط الحاصل في النص ويكثّف المعنى المراد ، ويتضح - من خلال البحث- الدقة في التعاطي مع المحذوفات ومهارة استعمالها بوصفها من المكونات النصية التي يتجانس بها الكلام ولا سيّما في الخطاب الإداري.

الهوامش:

١ علم اللغة مقدمة للقارئ العربي:٣١٢.

٢ كتاب العين: (حذف) ٢٠١/٣.

٣ ظ: مختار الصحاح:٦٩ . المصباح المنير:١/ ١٢٦.

٤ علم لغة النص ، عزة شبل:١١٦.

٥ ينظر في ذلك: أثر التماسك النصي في تكوين الصورة البيانية:٢٥٤-٢٥٥.

٦ كتاب سيبويه:١٠٣/٣.

٧ كتاب سيبويه:٧٦/١. ظ:ديوان قيس بن الخطيم ، تحقيق: ناصر الدين الأسد:٢٣٩ .ظ: الدلالة السياقية عند اللغويين:١٠٥.

٨ ظ:النحو العربي والدرس الحديث: ١٤٩- ١٥٠. علاقة الظواهر النحوية بالمعنى في القرآن الكريم:١٠٧.

٩ يفرط: يسبق. والزلل: الخطأ.

١٠ استكفاك: طلب منك كفاية أمرهم والقيام بتدبير مصالحهم.

١١ نهج البلاغة ، محمد عبده:٨٤/٣.

١٢ كتاب الصناعتين:٤٧.

١٣ شرح نهج البلاغة ، لابن أبي الحديد:٤/١٩.

١٤ حرب الله: مخالفة شريعته بالظلم والجور

١٥ لا يدي لك بنقمته: أي ليس لك يد أن تدفع نقمته، أي لا طاقة لك بها.

١٦ بجح به: كفرح لفظاً ومعنى.

١٧ نهج البلاغة ، محمد عبده:٣/ ٨٤.

١٨ العلاقة بين اللغة والفكر:٥٦.

١٩ مالك الأشتر وعهد الإمام له:٧٨.

٢٠ الأُبهة – بضم الهمزة وتشديد الباء المفتوحة – :العظمة والكبرياء .والمخيلة- بفتح فكسر-: الخيلاء والعجب.

٢١ نهج البلاغة ، محمد عبده:٣/ ٨٤-٨٥.

٢٢ لغة الخطاب الإداري دراسة لسانية تداولية:٢٢.

٢٣ من لك فيه هوى: أي لك إليه ميل خاص.

٢٤ نهج البلاغة ، محمد عبده:٣/ ٨٥.

٢٥ نهج البلاغة ، محمد عبده:٣/ ٨٥.

٢٦ بناء لغة الشعر ، جون كوين:١٦٧.

٢٧ نهج البلاغة ، محمد عبده: ٣/ ٨٩.

٢٨ نهج البلاغة ، محمد عبده: ٣/ ٩١. جيب القميص: طوقه، ويقال: تقي الجيب، أي: طاهر الصدر والقلب.الحِلم: العقل.ينبو عليه: يتجافى عنهم ويبعد.

٢٩ نهج البلاغة ، محمد عبده:٣/٩٦.

٣٠ نهج البلاغة ، محمد عبده:٣/٨٤

٣١ نهج البلاغة ، محمد عبده:٣/٨٨. رُضْهُم: أي عوّدهم على ألا يطروك، أي يزيدوا في مدحك. لا يُجَحِّكُوك: أي يفرحوك بنسبة عمل عظيم اليك ولم تكن فعلته. الزَهْو ، بالفتح: العُجْب. تدني: أي تقرب. والعزة هنا: الكِبْر.

٣٢ نهج البلاغة ، محمد عبده:٣/١٠٩- ١١٠. يقال: فلان حمّي الانف: إذا كان أبياً يأنف الضيم ، والسَوْرة: بفتح السين وسكون الواو: الحِدة ، والحَدّة - بالفتح: البأس ، والغَرْب بفتح فسكون: الحدّ تشبيهاً له بحد السيف ونحوه.

٣٣ نهج البلاغة ، محمد عبده:٣/٩٥.

٣٤ نهج البلاغة ، محمد عبده: ٣/ ٨٧.

٣٥ البلاغة والأسلوبية ، محمد عبد المطلب: ٢١٨.

٣٦ نهج البلاغة ، محمد عبدُه:٣/٨٤.

٣٧ كتاب دلائل الاعجاز:١٤٦.

٣٨ المساماة: المباراة في السمو، أي العلو.

٣٩ نهج البلاغة ، محمد عبدُه:٣/٨٤

٤٠ النقد الأدبي الحديث أصوله واتجاهاته ، د. أحمد كمال زكي:٢٥٨.

٤١ نهج البلاغة ، محمد عبدُه:٣/١٠٧.

٤٢ نهج البلاغة ، محمد عبدُه:٣/١٠٨.

٤٣ نهج البلاغة ، محمد عبدُه:٣/١٠٩.

٤٤ نهج البلاغة ، محمد عبدُه:٣/٨٧. وبطانة الرجل بالكسر : خاصته، وهو من بِطانة الثوب خلاف ظهارته. الأثمة: جمع آثم، وهو فاعل الإثم أي الذنب. الظَلَمَة: جمع ظالم. الاصار: جمع إصر بالكسر، وهو الذنب والاثم. الاوزار: جمع وِزْر، وهو الذنب والإثم أيضاً .الإلف - بالكسر: الألفة والمحبة.

٤٥ نهج البلاغة ، محمد عبدُه:٣/٨٩. والمنافثة: المجالسة.

٤٦ نهج البلاغة ، محمد عبده: ٣/ ٨٤. البادرة: ما يبدر من الحدة عند الغضب في قول أو فعل. والمندوحة: المتسع أي المخلص. والإدغال: إدخال الفساد. منهكة: مضعفة ، نهكه: اضعفه. والغِير: حادثات الدهر بتبدل الدول والاغترار بالسلطة.

٤٧ دفاع عن البلاغة:٩٩.

٤٨ نهج البلاغة ، محمد عبده: ٣/ ٨٥. الابّهة - بضم الهمزة وتشديد الباء مفتوحة : العظمة والكبرياء .المَخِيلة بفتح فكسر: الخيلاء والعجب .يُطامن الشيء: يخفض منه. الطِماح - ككتاب: النشوز والجماح.الغَرْب - بفتح فسكون: الحدة. يفيء: يرجع. عَزَب: غاب.

٤٩ المساماة: المباراة في السمو، أي العلو.

٥٠ نهج البلاغة ، محمد عبدُه:٣/٨٤

٥١ دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة: ٢٠١.

٥٢ منهاج البلغاء وسراج الأدباء:١٥٣.

٥٣ نهج البلاغة ، محمد عبدُه:٨٧/٣. وبِطانة الرجل ـ بالكسر ـ: خاصته، وهو من بِطانة الثوب خلاف ظهارته. الأثمة: جمع آثم، وهو فاعل الإثم أي الذنب. الظَّلَمَة: جمع ظالم.

٥٤ نهج البلاغة ، محمد عبده:٨٨/٣. رُضْهُم: أي عوّدهم على ألا يطروك، أي يزيدوا في مدحك. لا يُبَجّحُوك: أي يفرحوك بنسبة عمل عظيم اليك ولم تكن فعلته. الزَهْو ، بالفتح: العُجْب. تدني: أي تقرب. والعزة هنا: الكِبْر.

٥٥ نهج البلاغة ، محمد عبده:٨٨/٣.

٥٦ نهج البلاغة ، محمد عبده:٩٢/٣.

٥٧ نهج البلاغة ، محمد عبده:٩٣/٣. ذوو البلاء: أهل الاعمال العظيمة. يحرض الناكل: يحث المتأخر القاعد.

٥٨ نهج البلاغة ، محمد عبده:٩٩/٣.

٥٩ نهج البلاغة ، محمد عبده:١٠٠/٣.

٦٠ نهج البلاغة ، محمد عبده:١٠٥/٣- ١٠٦. الدعة: الراحة.

٦١ نهج البلاغة ، محمد عبدُه:٨٨/٣.

٦٢ بناء لغة الشعر ، جون كوين: ١٩١.

٦٣ يجِف برضى الخاصة: يذهب برضاهم.

٦٤ نهج البلاغة ، محمد عبده: ٣/ ٨٦.

٦٥ الالحاف: الالحاح والشدة في السؤال.

٦٦ جِماع الشيء ـ بالكسر: جمعه، أي جماعة الإسلام.

٦٧ الصِغْو بالكسر والفتح : الميل.

٦٨ نهج البلاغة ، محمد عبده: ٣/ ٨٦.

٦٩ أصول تحليل الخطاب ، محمد الشاوش: ٢/ ١٠٣٢.

٧٠ نهج البلاغة ، محمد عبدُه:٨٥/٣. وينزع ـ كيضرب ـ أي: يقلع عن ظلمه.

٧١ نهج البلاغة ، محمد عبدُه:٩٢/٣.

المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم

ثانيا: الكتب

- أثر التماسك النصي في تكوين الصورة البيانية ، شعر خالد الكاتب أنموذجاً ، د. كاظم عنوز ، 4D للطباعة والتصميم ، النجف – العراق ، ط١ ، ١٤٣٧- ٢٠١٦.
- أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية تأسيس(نحو النص) ، محمد الشاوش ، جامعة منوبة ـ تونس، ط١ ، ١٤٢١- ٢٠٠١.
- البلاغة والأسلوبية ، د. محمد عبد المطلب ، الهيأة المصرية العامة للكتاب ـ القاهرة ،١٩٨٤.
- بناء لغة الشعر ، جون كوين ، ترجمة وتقديم وتعليق: د. أحمد درويش ،كتابات نقدية سلسلة تصدرها الهيئة العامة لقصور الثقافة – القاهرة.
- دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة ، د. سعيد حسن بحيري ، مكتبة الآداب ـ القاهرة ، ط١، ١٤٢٦- ٢٠٠٥.
- دفاع عن البلاغة، احمد حسن الزيات، مطبعة الرسالة، ١٩٤٥.
- الدلالة السياقية عند اللغويين د. عواطف كنوش المصطفى ، دار السياب للطباعة ـ لندن، ط١، ٢٠٠٧.
- ديوان قيس بن الخطيم ، تحقيق: د. ناصر الدين الأسد ، دار صادر- بيروت.
- شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد(ت٦٥٦هـ)، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط١، ١٣٧٨-١٩٥٩.
- علاقة الظواهر النحوية بالمعنى في القرآن الكريم ، د. محمد أحمد خضير ، مكتبة الأنجلو المصرية ، مصر- ٢٠٠١.
- العلاقة بين اللغة والفكر ، دراسة للعلاقة اللزومية بين الفكر واللغة ، د. أحمد عبد الرحمن حماد ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية- ١٩٨٥.

- علم اللغة - مقدمة للقارئ العربي ، د. محمود السعران ، دار النهضة العربية - بيروت(د-ت).
- علم لغة النص- النظرية والتطبيق ، د. عزة شبل محمد ، مكتبة الآداب - القاهرة ، ط١، ١٤٢٨- ٢٠٠٧.
- كتاب دلائل الإعجاز ، للجرجاني (أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن:ت-٤٧١هـ) ،تحقيق: محمود محمد شاكر: مكتبة الخانجي - القاهرة(د- ت).
- كتاب سيبويه، لسيبويه (أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر:ت-١٨٠هـ) ،تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، الخانجي - مصر، ط٣، ١٤٠٨ - ١٩٨٨.
- كتاب الصناعتين الكتابة والشعر ، للعسكري (أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل:ت-٣٩٥هـ)،تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية – بيروت ، ١٤٢٧- ٢٠٠٦.
- كتاب العين ، للفراهيدي (الخليل بن أحمد:ت-١٧٥هـ) ،تحقيق: د. مهدي المخزومي ، د. إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال- بيروت(د- ت).
- لغة الخطاب الإداري دراسة لسانية تداولية ، فريدة لعبيدي ، دار الوسام العربي ، الجزائر ، ط١ ، ١٤٣٢- ٢٠١٠.
- مالك الأشتر وعهد الإمام له ، عباس علي الموسوي ،دار الأضواء ، بيروت ، ١٤٠٧- ١٩٨٧.
- مختار الصحاح ، للرازي (محمد بن أبي بكر بن عبد القادر:ت-٦٦٦ هـ) ،دار الرسالة - الكويت ، ١٤٠٣– ١٩٨٣.
- المصباح المنير المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للفيومي(أبي العباس أحمد بن محمد بن علي ، ت: نحو ٧٧٠هـ) ، تحقيق : مصطفى السقا ، مكتبة البابي الحلبي ، القاهرة ١٩٥٠.
- منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، للقرطاجني (حازم بن محمد حسن: ت- ٦٨٤هـ) ،تحقيق ، محمد الحبيب بن خوجة ، المطبعة الرسمية- تونس ، ١٩٦٦.
- النحو العربي والدرس الحديث بحث في المنهج ، د. عبده الراجحي دار النهضة العربية - بيروت ، ١٤٠٦- ١٩٨٦.
- النقد الأدبي الحديث أصوله واتجاهاته ، د. أحمد زكي أبو شادي ، مكتبة لبنان ناشرون- الشركة المصرية العالمية للنشر- لوجمان ، ط١ ، ١٩٧٧.
- نهج البلاغة (مجموع ما اختاره الشريف الرضي من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب "عليه السلام")، شرح: محمد عبده ، دار المعرفة- بيروت(د- ت).